

جـ هـ و د
المملكة العربية السعودية
في نصرة الرسول ﷺ

مقدم إلى:

المؤتمر العالمي الأول عن جهود

المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية

الذي تنظمه:

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

في شهر ربيع الآخر ١٤٣١هـ

إعداد:

أ.د/عادل بن علي الشدي

الأمين العام

للمركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرتة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على الرحمة المزجاة، والنعمة المسداة، خير خلق الله، نبينا محمد بن عبد الله، خاتم رسل الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فلقد منَّ الله تعالى علينا بأن بعث فينا من يعلمنا ويزكينا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْفَسَهُمْ يَتَلَوُّوا عَلَيْهِمْ حَايَاتِهِمْ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران: ١٦٤)، وأتم الله علينا نعمته بأن جعل هذا النبي بنا رؤوفاً رحيماً؛ قال ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْفَسَهُمْ يَتَلَوُّوا عَلَيْهِمْ حَايَاتِهِمْ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

﴿رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)، فتعاهدنا بالرفق والإحسان حتى أخرجنا الله به من ظلمات الكفر والطغيان إلى نور العدل والإيمان، فكان بذلك مستوجباً علينا النصره والعرفان، فأحسانه إلى هذه الأمة عظيم جداً، يكفينا منه قوله ﷺ (لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها وأريد أن أحتبئ دعوتي شفاعاً لأمتي في الآخرة)^(١).

وإن من أجل نعم الله على عبده أن يوفقه إلى نصرته رسوله الكريم، واتباع هديه القويم، والدفاع عن سنته، والتعريف برسالته في العالمين، فذلك عنوان الفوز والفلاح والسعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْفَسَهُمْ يَتَلَوُّوا عَلَيْهِمْ حَايَاتِهِمْ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

وتوقروه، أي تعظموه وتبجلوه، وتقوموا بحقوقه، كما كانت له المنة العظيمة في رقابكم^(٢)،

(١) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح: كتاب الدعوات، باب لكل نبي دعوة مستجابة: ص ٥٣١، ح ٦٣٠٤، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته: ص ٧١٥، ح ٤٨٧.

(٢) - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ص ٧٩٢.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "التعزير هو اسم جامع لنصره و تأييده ومنعه من كل ما يؤذيه، والتوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكينه وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرج عنه حد الوقار"^(١).
إن حقوق النبي ر على أمة كثيرة وكبيرة، من أبرزها:

- الإيمان برسائله الخاتمة للرسالات؛ لقوله تعالى: M^1 كَانَ « $\frac{3}{4} \frac{1}{2} \frac{1}{4}$ رَجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ L (الأحزاب: ٤٠).
- طاعته وتحكيم شرعه؛ لقول الله تعالى: $M \rightarrow \textcircled{R} - \circ \pm 2 3$
- $\mu \eta \text{ } ^1$ فِي « $\frac{3}{4} \frac{1}{2} \frac{1}{4}$ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا L (النساء: ٦٥) وقوله: $M p q r t s u v L M W$ (الحشر: من الآية ٧).
- محبته أعظم من محبة النفس والوالد والولد؛ لقول الله تعالى: $M K L M N$
- $O P Q R S T U V W X$
- $Y Z [\backslash] \wedge _ \text{ ` } a b c d e$
- $f h i j k L I$ (التوبة: ٢٤)، ولقوله ر (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)^(٢).
- عدم الغلو فيه؛ لقوله ر (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم)^(٣).
- الانتصار له؛ لقول الله تعالى: $M c d e f g h i j$
- $k \eta l p L$ (الأعراف: ١٥٧).

(١) - الصارم المسلول: ٤٢٥/١.

(٢) - أخرجه البخاري في الجامع الصحيح: كتاب الإيمان، باب حب الرسول ر من الإيمان، ص ٣، ح ١٤١، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب وجوب محبة الرسول ر أكثر من الأهل والولد: ص ٦٨٨، ح ١٦٩، واللفظ لمسلم.

(٣) - أخرجه البخاري في الجامع الصحيح: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ((واذكر في الكتاب مريم)): ص ٢٨١، ح ٣٤٤٥.

- (١) - أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ص ٢١٤، ح ٢٥٩٧، ومسلم في صحيحه: كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة: ص ٩٨٢، ح ٤٤٩٢.

وهو يشير إلى المدينة: (اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كتحریم إبراهيم مكة...) (١).
والنصرة الحقيقية للرسول ر تكون باتباعه والافتداء به، وتطبيق سنته، وتقديم هديه على من سواه، والدفاع عنه عليه الصلاة والسلام ببيان حقيقة سيرته ورسالته وأخلاقه، ومواجهة حملات الإساءة له بالتأليف، والترجمة، والنشر، واستثمار وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وعقد الندوات والمؤتمرات والدورات، والإفادة من الوسائل المشروعة في التعريف بخاتم الأنبياء والمرسلين، ونشر هديه وأخلاقه في العالمين.

ونصرة النبي ر واجب كل مسلم؛ حاكماً كان أو محكوماً، وكما أن الأفراد مخاطبون بقول الله تعالى: $U M \quad \vee \vee \quad x \quad y \quad L$ (التوبة: ٤٠)، فإن الدول كذلك تخاطب بهذا النداء الرباني وبما ورد من نصوص آمرة بنصرة النبي ر والدفاع عنه في القرآن والسنة كما في قوله تعالى: $M \quad 2 \quad 3 \quad \mu \quad \eta$ ¹ وَأَصِيلًا L (الفتح: ٩)، وقول النبي ر للأنصار: (أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم ونساءكم وأبناءكم) (٢).

ولقد وفق الله هذه البلاد المباركة؛ المملكة العربية السعودية إلى ما فيه العز والشرف في الدنيا والآخرة بنصرتها لرسول الله ر وسعيها الدائم للدفاع عن سنته وتحكيم شريعته وتوقيع حملة ميراثه وهم العلماء.

ويأتي هذا البحث ليلقي الضوء على شيء من جهود المملكة العربية السعودية في نصره الرسول ر والدفاع عنه، وذلك ضمن المحور الثاني من محاور المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية الذي أشرف بالمشاركة فيه.

لقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على التفصيل الآتي:

المبحث الأول: جهود ولاية الأمر والمؤسسات الرسمية في المملكة في نصره

النبي ر.

وفيه أربعة مطالب:

- (١) - أخرجه البخاري في الجامع الصحيح: كتاب الجهاد والسير، باب فضل الخدمة في الغزو: ص ٢٣٢ ح ٢٨٨٩، ومسلم في صحيحه: كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي فيها بالبركة: ص ٩٠٤، ح ٣٣١٥.
- (٢) - أخرجه الإمام أحمد في المسند في مواضع منها حديث كعب بن مالك الأنصاري: ٤٦٠/٣، ح ١٥٨٦٣، وأخرجه ابن حبان في صحيحه: كتاب إخباره ر عن مناقب الصحابة، ١٥ / (٤٧١-٤٧٤)، ح ٧٠١١.

المطلب الأول: تأسيس المملكة على الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: جهود خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده في نصره النبي ر.

المطلب الثالث: جهود سمو النائب الثاني وزير الداخلية في نصره النبي ر.

المطلب الرابع: جهود الجامعات السعودية في نصره النبي ر.

المبحث الثاني: الجهود الأهلية (الشركات التجارية والمؤسسات الخيرية) في نصره

النبي ر.

المبحث الثالث: جهود رابطة العالم الإسلامي في نصره النبي ر

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: إنشاء ودعم المراكز المتخصصة للعمل في مجال التعريف بالنبي ر ونصرته؛

(المركز العالمي للتعريف بالرسول ر ونصرته نموذجاً؛ النشأة والجهود).

المطلب الثاني: التنسيق بين المنظمات العاملة في مجال نصره النبي ر .

المطلب الثالث: تنظيم المسابقات العالمية للتعريف بنبي الرحمة ر ونصرته.

المطلب الرابع: عقد المؤتمرات والندوات الرامية إلى نصره النبي ر.

الخاتمة.

والله أسأل التوفيق والسداد، ومستمداً منه العون والرشاد، سائلاً إياه أن يجزي قادة هذه البلاد

خير الجزاء على جهودهم العظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين.

المبحث الأول جهود ولاية الأمر والمؤسسات الرسمية في المملكة العربية السعودية في نصره النبي ر

المطلب الأول: تأسيس المملكة العربية السعودية على الكتاب والسنة.

إن من أعظم أصول نصره المملكة العربية السعودية للرسول ر أن دولتها ما قامت إلا على أساس تحكيم شريعته واتباع سنته، إيماناً من مؤسسيها بقول الحق تبارك وتعالى: M > ? @

BA C ED GF IH J K LL (آل عمران: ٣١).

لقد قامت بنود اتفاق الدرعية قبل أكثر من ٢٧٠ عاماً بين الإمامين العظيمين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب - رحمهما الله تعالى - على نصره الكتاب والسنة وتحكيمهما في شؤون الحياة مع الأخذ بمعطيات التطور والنمو والارتقاء في توازن مدروس ووسطية تمثل الفهم الحقيقي لهذا الدين^(١)، وعلى هذا المنهج القويم سارت الدولة السعودية الأولى والثانية، وعليه أرسى الملك عبد العزيز قواعد الحكم في هذه البلاد في الدولة السعودية الثالثة بشكل قاطع لا يقبل المزايدة أو المساومة بأي حال من الأحوال، وجسد هذا المسار في الأقوال والأفعال؛ فقد كان يقول: "دستوري وقانوني ونظامي وشعاري دين محمد ر - فإما حياة سعيدة على ذلك، وإما موة سعيدة"^(٢)، ويقول: "أنا أدعو لدين الإسلام، ولنشره بين الأقوام، وأنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ر"^(٣)، وفي المجال العملي عمل الملك عبد العزيز على تحكيم الشريعة الإسلامية في الداخل والدعوة إليها في الخارج.

وقد كان من مقتضيات المنهج السلفي المبادرة إلى إزالة مشاهد العبادة لغير الله، وتطهير الأرض من المشاهد الشركية والمزارات الوثنية، وهكذا عملت الدولة السعودية في دورتيها الأوليين على تطهير ما استطاعت تطهيره من الجزيرة العربية، ليكمل المهمة مؤسس الدولة السعودية الحديثة

(١) - عناية الملك عبد العزيز بالعقيدة السلفية ودفاعه عنها: ص ١٧.

(٢) - مجلة الحرس الوطني: العدد ٣١٧، ١/٩/٢٠٠٨م.

(٣) - ينظر: عناية الملك عبد العزيز بالعقيدة السلفية ودفاعه عنها: ص ٢٢، وتطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة العربية

السعودية وآثاره في الحياة: ص ٢٦٥.

الملك عبد العزيز^(١) حيث كانت له جهود كبيرة في محاربة كل الخرافات الوثنية، فقد كان يقول - رحمه الله - : "من المسائل التي يجب أن نعمل بها، وتعد في طليعة خدمة الدين الحنيف هي تطهير الإسلام من الأدران والخرافات التي علقت بالدين وهو بريء منها"^(٢).

وعلى هذا المنهج القويم للملك عبد العزيز سار أبنائه الكرام الذين حكموا هذه البلاد حتى قدمت المملكة للعالم أنموذجاً حياً فاعلاً في تطبيق الشريعة الإسلامية، وكادت أن تنفرد بهذه الميزة بين أمم المسلمين^(٣)، فكان من جهودهم المباركة:

أولاً: تحكيم الشريعة الإسلامية في القضاء بين الناس في الدماء والأموال والأعراض وإنشاء المحاكم الشرعية التي تحكم بالكتاب والسنة.

ثانياً: نشر العقيدة الإسلامية والدعوة إلى الله على بصيرة من خلال: الكتب، والمراكز الإسلامية، والدعاة، والتواصل البناء مع مختلف الشعوب.

ثالثاً: إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال جهاز رسمي في الدولة مسؤول عن تطبيق هذه الشعيرة.

رابعاً: تأمين سبل الحج، والجهود الكبيرة المباركة لقادة هذه البلاد من لدن الملك عبد العزيز - رحمه الله - إلى العصر الحاضر فيما يخص توسعة الحرمين الشريفين والمشاريع الكبيرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، والسهر على حماية قاصدي هذه الأماكن المقدسة، مما كان له الأثر البالغ في التيسير على المسلمين في أداء شعيرة الحج، هذا بالإضافة إلى إرسال الدعاة وتأليف الكتب وتعليم الناس كيف يحجون على هدي النبي ٣.

خامساً: قيام التعليم في المدارس والجامعات على أصول ثابتة مستمدة من الكتاب والسنة.

(١) - ينظر: عناية الملك عبد العزيز بالعقيدة السلفية ودفاعه عنها: ص ٦٥، وتطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية وآثاره في الحياة: ص ١٤٢، وللتفصيل ينظر: الحجج القوية على وجوب الدفاع عن الدولة السعودية لأبي عمر أسامة بن عطايا بن عثمان ص (١٢٣-١٣٤).

(٢) - عناية الملك عبد العزيز بالعقيدة السلفية ودفاعه عنها: ص ٦٠.

(٣) - جهود المملكة العربية السعودية في مجال التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية بحث مقدم من طرف عبد المجيد بن محمد العمري لمؤتمر مكة التاسع حول التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية الواقع والمأمول ص ١٠.

سادساً: ما نص عليه النظام الأساسي للحكم في أكثر من باب ومادة من اعتماد على الكتاب والسنة؛ فقد جاء في المادة السابعة من نظام الحكم أنه: "يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطاته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ٣ وهما الحاکمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة"، وفي المادة ٢٣ من الباب الخامس نصّ على أنه: "تحمي الدولة عقيدة الإسلام... وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقوم بواجب الدعوة إلى الله"^(١).

(١) - نقلاً عن: نص النظام الأساسي للحكم بموقع وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية:

<http://www.mofa.gov.sa>

المطلب الثاني

جهود خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده في نصرته النبي ﷺ

لقد عُني خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود بتطبيق الشريعة الإسلامية ونشر هدي النبي ﷺ في مختلف مناحي الحياة متمسكين بذلك بأقوى عرى نصرته النبي ﷺ النصر الحكيم الموافقة للشريعة. وسلكت تلك الجهود مسارات متعددة نجملها فيما يأتي:

المسار الأول: دعم التعريف بالرسول ﷺ

لقد وعى خادم الحرمين الشريفين أن النصر الحقيقية للرسول ﷺ تقتضي إيصال رسالته السمحة على حقيقتها إلى جميع شعوب العالم وإزالة التشويه الذي قد يلحقه البعض بها فأطلق مبادراته الكريمة حول حوار أتباع الأديان والثقافات، وقد نمت هذه المبادرة بسرعة كبيرة لتعطش شعوب العالم إلى صوت يدعو لنشر التسامح والتعايش، فمرت هذه المبادرة بمحطات عديدة أهمها:

المحطة الأولى: برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - عقدت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي: (المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار) في الفترة من ١٤٢٩/٥/٣٠هـ إلى ١٤٢٩/٦/٢هـ وذلك في مقر الرابطة بمكة المكرمة، وحضر المؤتمر عدد كبير من العلماء والفقهاء والدعاة ومسؤولي المراكز والجمعيات الإسلامية ومراكز البحث ومؤسسات الحوار وأساتذة الجامعات.

المحطة الثانية: دعوة خادم الحرمين لعقد المؤتمر العالمي للحوار بين أتباع الديانات والثقافات العالمية ورعايته له، والذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في مدريد بإسبانيا في الفترة (١٣-١٥/٧/١٤٢٩هـ الموافق ١٦-١٨/٧/٢٠٠٨م، وكان من أهم المبادئ التي تبناها المؤتمر - الذي شارك فيه نحو ٢٠٠ شخصية سياسية ودينية وفكرية - احترام الديانات الإلهية، وحفظ مكائنها، وشجب الإساءة لرموزها.

المحطة الثالثة: التثام الجمعية العامة للأمم المتحدة بدعوة من خادم الحرمين الشريفين في اجتماع على مستوى عال في ١٣/١١/١٤٢٩هـ الموافق ١٢/١١/٢٠٠٨م لبحث (الحوار بين أتباع

الديانات والثقافات والحضارات) بحضور حشد من قادة الدول ورؤساء الحكومات ورؤساء الهيئات الدولية، وقد أكد الاجتماع أهمية الحوار في إرساء السلم الدولي وأشاد بجهود خادم الحرمين الشريفين في هذا الصدد.

المحطة الرابعة: مؤتمر "مبادرة خادم الحرمين الشريفين وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية" الذي نظّمته رابطة العالم الإسلامي في جنيف بسويسرا خلال الفترة (١١-١٢)/١٠/١٤٣٠هـ وشارك فيه عدد متميز من الشخصيات الدينية والأكاديمية تمثل مختلف الأديان والثقافات، ودعا المؤتمر القيادات الدينية والحضارية في العالم إلى مزيد من التأمل والتفاعل مع مبادرة خادم الحرمين الشريفين.

إن هذه المبادرة العظيمة هي إحدى الوسائل التي تبذلها قيادة هذه البلاد المباركة في سبيل نصرته القضايا الإسلامية، من خلال عرض الرؤية الإسلامية الصحيحة للقضايا التي تهم المسلمين بشكل خاص والمجتمع الدولي بشكل عام.

المسار الثاني: مواجهة الإساءة للرسول ﷺ في بعض الصحف الغربية

لما نشرت بعض الصحف الغربية صوراً مسيئة للنبي ﷺ كان لخادم الحرمين الشريفين جهد كبير في الدفاع عن مقام خاتم النبيين، وتجسد ذلك في جملة من المواقف منها:

أولاً: استدعاء سفير خادم الحرمين الشريفين في الدنمرك في ٢٦/١/١٤٢٦هـ.

ثانياً: عرض خادم الحرمين الشريفين قضية الإساءة على قادة الدول الإسلامية لاتخاذ الخطوات المناسبة في مؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي الذي عقد بمكة المكرمة في ٥/١١/١٤٢٦هـ.

ثالثاً: صدور بيان من مجلس الوزراء في ٢٣/١٢/١٤٢٦هـ جاء فيه إعراب المجلس عن "استنكار المملكة العربية السعودية لما ورد في بعض الصحف الأوروبية من إساءة للرسول محمد بن عبد الله ﷺ التي تتنافى مع احترام وقدسية الأديان والرسول وأبدى المجلس استغرابه

واستياءه لعدم ملائمة ردود الفعل في تلك البلدان ومنظمات حقوق الإنسان رغم ما يربط هذه البلدان من علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية مع العالم الإسلامي^(١). وفي ١٤/١/١٤٢٧هـ "أعرب مجلس الوزراء عن ثقته بأن العالم الإسلامي قادر بإذن الله على حماية مقدساته وهويته وخصوصياته"^(٢).

رابعاً: رعاية خادم الحرمين الشريفين مؤتمر "نصرة نبي الأمة ﷺ" الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة في الفترة ٦-٧/١٢/١٤٢٧هـ، والذي كرس لبحث تاريخ محاولات النيل من مقام النبي ﷺ مركزاً على الحملة الأخيرة؛ أهدافها وتداعياتها وأنجع الوسائل لمواجهتها.

خامساً: رعاية خادم الحرمين الشريفين مؤتمر (نبي الرحمة محمد ﷺ) الذي تنظمه الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والذي سيتناول قضايا كبيرة كإبراز معالم الرحمة في سيرة نبي الرحمة ﷺ وشريعته، ووسائل الدفاع عنه قديماً وحديثاً.

المسار الثالث: دعم خادم الحرمين وسمو ولي العهد كل جهود النصرة المنضبطة بالضوابط الشرعية.

إن مما يحمد لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله تعالى - دعمهما لمختلف الجهود المبذولة لنصرة النبي ﷺ، ومن ذلك نذكر ما يأتي:

أولاً: إشادة خادم الحرمين الشريفين بمبادرة رابطة العالم الإسلامي بإنشاء البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة ﷺ، ووصفه بأنه يحمل استراتيجية واضحة وواقعية للدفاع عن الإسلام والدفاع عن مقدساته ورموزه وحضارته ومنهجه المتسم بالوسطية والاعتدال والبراءة من كل أنواع الإرهاب^(٣).

(١) - نقلا عن موقع وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية: <http://www.mofa.gov.sa>

(٢) - المصدر السابق.

(٣) - التقرير الإعلامي العام للمركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته: ص ١.

ثانياً: إشادة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بمبادرة إنشاء رابطة العالم الإسلامي المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته، وإعراب سموه في برقية بعث بها بوصفه رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية إلى الأمين العام للمركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته عن جزيل شكره على الجهود المباركة في التعريف بنبي الرحمة ﷺ وما تحقق من إنجازات متميزة، سائلاً المولى أن يحشر الجميع في زمرة نبيه ﷺ^(١).

ثالثاً: دعم القيادة الرشيدة لإصدار قرار من مؤتمر القمة الإسلامية في السنغال (دكار) ١٤٢٩هـ — يرحب بقيام المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته والصندوق الإسلامي لنصرة الرسول ﷺ في رابطة العالم الإسلامي ويحث الدول الأعضاء على التعاون مع الرابطة في ذلك.

رابعاً: إنشاء صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام كرسي الدراسات الإسلامية الذي احتضنه قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، والذي وكل الإشراف عليه إلى سماحة مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.

وهذا الكرسي يخدم في مجموعة من برامج جهود نصرة النبي ﷺ من حيث إنه يعنى بالدراسات الإسلامية القائمة على الربط بين ما أوحى الله إلى نبيه ﷺ وبين النوازل المعاصرة والحوادث الناشئة لضمان الاستقامة على اتباع السنة النبوية.

(١) — ينظر: التقرير الإعلامي العام للمركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته: ص ٣.

المسار الرابع: اهتمام الجهات الحكومية بنصرة النبي ﷺ وزارة التربية والتعليم نموذجاً

تسعى المؤسسات الرسمية في هذه البلاد المباركة إلى ترجمة توجيهات القيادة الحكيمة للبلاد إلى حقائق ملموسة على أرض الواقع؛ ولذا كان لمختلف المؤسسات الحكومية جهود كبيرة في نصرته النبي ﷺ، ولأن كانت وزارة الشؤون الإسلامية هي الجهة الرسمية المنوط بها القيام بهذا الشأن الشريف المتضمن التعريف بالرسول ﷺ وبيان مواطن الإسوة في سيرته العطرة وكيفية الاستفادة منها في واقع المسلمين المعاصر من خلال الندوات والدورات والمحاضرات وطباعة الكتب ونشرها على الصعيدين الداخلي والخارجي مما لا يخفى على أحد أثره الكبير في نصرته الرسول ﷺ والتعريف به. ومن هنا فقد أثر الباحث تسليط بعض الضوء على جهود وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية للتأكيد على تكامل الاستراتيجية الحكومية في المملكة العربية السعودية وتسخير إمكانيات الوزارات كافة في خدمة التعريف بالرسول ﷺ ونصرته.

تتجلى جهود وزارة التربية والتعليم في نصرته النبي ﷺ من خلال عدة أمور أبرزها حرص الوزارة على أن يتخرج الطالب من مراحل التعليم العام بحصيلة علمية طيبة من السنة المطهرة والسيرة النبوية؛ ولذا وضعتهما الوزارة في مختلف هذه المراحل، والمستعرض للكتب المقررة يدرك ذلك بجلاء إذ يجد في المرحلة الابتدائية كتباً مثل: تاريخ سيرة الرسول ﷺ، والتوحيد والحديث والفقه والتجويد، وفي المرحلة المتوسطة يجد كتباً مثل كتاب الحديث، وكتاب السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء، وفي المرحلة الثانوية يجد كتاب تاريخ الأنبياء والرسول وانتشار الإسلام، وكتاب تاريخ السنة وعلوم الحديث، وكتاب الحديث والثقافة الإسلامية^(١)، ولتحويل المعلومة النظرية إلى تطبيق عملي عملت الوزارة من خلال عدة برامج على تحقيق هذا الهدف ومنها برنامج "الأدب النبوي سلوك راق ومنهاج حياة" وهو تفعيل لسيرة الرسول ﷺ العطرة في التعليم العام، وهو البرنامج الذي يهدف من بين أمور إلى:

- تعزيز المبادئ والقيم التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف لدى الناشئة وأكدتها سياسة التعليم في المملكة والعمل على تمثلها سلوكاً في حياتهم من خلال القدوة الحسنة والتطبيق والممارسة العملية.
- الفهم العميق لمنهج الرسول الكريم ﷺ في أفعاله وأقواله وتقريراته وأخلاقه، واستيعاب الجوانب السلوكية، وإدراك أبعادها التربوية وتطبيقها.
- تحقيق محبة المصطفى ﷺ في قلوب المعلمين والمعلمات والمتعلمين والمتعلمات.
- تحقيق الاقتداء به ﷺ في جميع مناحي الحياة من عبادات ومعاملات.
- إبراز السنة النبوية بما تستحقه من مزيد العناية والاهتمام بها باعتبارها مصدر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم^(١).

المسار الخامس: جهود المؤسسات الرسمية في الوقوف في وجه الإساءة للرسول ﷺ.

لقد وقفت المؤسسات الرسمية في المملكة العربية السعودية جميعها في وجه إساءة بعض وسائل الإعلام الغربية، ومن تلك المؤسسات نذكر تمثيلاً:

أولاً: موقف مجلس الشورى.

في ١٤٢٦/٢/٢٣هـ أصدر مجلس الشورى بياناً استنكر فيه ما ورد من إساءة في بعض الصحف الغربية، وجاء في نص البيان: (تابع مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين ومهبط الرسالة ومبعث الوحي وقبله المسلمين بأسف ما نشر في بعض الصحف الدغارية والنرويجية مؤخراً من إساءات وتطاول على النبي محمد ﷺ عبر رسومات ساخرة تمس مشاعر المسلمين، وتحمل الافتراءات المضللة، وتلصق التهم الباطلة بنبينا محمد ﷺ المبعوث للناس كافة وهو الرحمة المهداة للعالمين"، وقال معالي رئيس مجلس الشورى: «إنها دعوة لعقلاء العالم وحكمائه ودعوة للمنصفين من أهل الديانات وعلماء الملل أن يلجموا المتطرفين أيّاً كانوا ويمنعوهم من الإساءة لنبينا ﷺ، ويجب إيقاف هذا الحقد والكراهية تجاه ديننا ونبينا ونحذر من استفزاز مشاعر المسلمين والمساس بعقيدتهم»^(٢).

(١) - ينظر موقع وزارة التربية والتعليم: <http://www.moe.gov.sa/openshare/moe/Students/old-edu/index.html>

(٢) - نقلاً عن جريدة الرياض: العدد ١٣٧٢٨، بتاريخ ١٤٢٦/١٢/٢٤هـ.

ثانياً: موقف سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية

لقد أصدر سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ في ١٤٢٦/٦/٢٤هـ بياناً استنكر فيه هذه الإساءات ودعا فيه المسؤولين في حكومة الدنمارك إلى محاسبة الصحيفة وإيقاع الجزاء الرادع في حق كل من شارك في هذه الإساءة لخاتم النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام وقد جاء في البيان: "وإننا إذ نستنكر هذا البهتان العظيم الموجه لنبي الإسلام وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام لعلّ يقين بأن الله سبحانه ناصر لنبيه، وخاذل لأعدائه، كما قال سبحانه ((إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)).... ونظراً لما أثاره هذا الهجوم الوقح على نبي الإسلام عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم من ألم واستياء وأذى لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فإنني أدعو المسؤولين في حكومة الدنمارك بأن تحاسب الصحيفة التي نشرت هذه الرسوم، وتلزمها بالاعتذار عن جريمتها النكراء، وتوقع الجزاء الرادع على من شارك في إثارة هذا الموضوع، فهذا أقل ما يطالب به المسلمون"^(١).

(١) - جريدة عكاظ ١٤٢٦/١٢/٢٤هـ الموافق ٢٠٠٦/١/٢٤م.

المطلب الثالث

جهود صاحب السمو الملكي النائب الثاني وزير الداخلية في نصرته النبي ﷺ

المسألة الأولى: جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة

إدراكاً من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية بأهمية إقامة جهد مستمر لنصرة النبي ﷺ وإيماناً منه بأن أمثل طرق النصرة هي نشر السنة الصحيحة، فقد رعى الجائزة العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، التي تهدف :

١. تشجيع البحث العلمي في مجال السنة النبوية وعلومها والدراسات الإسلامية المعاصرة.
 ٢. إذكاء روح التنافس العلمي بين الباحثين في كافة أنحاء العالم.
 ٣. الإسهام في دراسة الواقع المعاصر للعالم الإسلامي واقتراح الحلول المناسبة لمشكلاته بما يعود بالنفع على المسلمين حاضراً ومستقبلاً.
 ٤. إثراء الساحة الإسلامية بالبحوث العلمية المؤهلة.
 ٥. إبراز محاسن الدين الإسلامي الحنيف وصلاحيته لكل زمان ومكان.
 ٦. الإسهام في التقدم والرفق الحضاري للبشرية^(١).
- ولهذه الجائزة فرعان؛ فرع السنة النبوية، وفرع الدراسات الإسلامية المعاصرة، وتتولى لجنة علمية تحديد التخصصات المدرجة تحت كل فرع، وكذلك الموضوعات التي يتم طرحها للتنافس في كل فرع ولكل دورة من دورات الجائزة.
- يتم صرف مكافأة الجائزة البالغة مليوني ريال وكذا مكافآت العاملين عليها من الحساب الخاص لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود ابتغاء وجه الله تعالى.
- وحرصاً من سموه على استمرار الجائزة فقد وقف قطعة من أملاكه الخاصة ليقام عليها مبنى يخصص ريعه للجائزة^(٢).

<http://www.naifprize.org.sa>

(١) - نقلاً عن نظام الجائزة على موقع الجائزة

(٢) - نقلاً عن كلمة لمعالي مدير جامعة الإمام الأستاذ الدكتور سليمان أبا الخيل منشورة على موقع الجامعة.

إن تخصيص هذه الجائزة للسنة له مؤشرات ودلالاته الخاصة والعامة؛ فهو ينبئ عن شخصية فذة محبة للسنة النبوية، مدركة لأهميتها في معالجة القضايا والنوازل والأحكام والمستجدات، مؤمنة بأن الأمن الفكري ينبني على التمسك بالمصدرين الأساسيين؛ الكتاب والسنة، كما أن الأخذ بالسنة وفهمها والتزام الهدي النبوي هو السبيل للسلامة من المشكلات والأزمات، والبعد عن البدع والخرافات، والرد على أهل الشبهات الذين حادوا عن الصراط المستقيم^(١).

لقد أسهمت هذه الجائزة التي وصلت دورتها السابعة في إثارة العديد من المواضيع التي حظيت من الباحثين السعوديين وغيرهم ببحوث قيمة موثقة من المصادر الأصلية تسهم في تبيان الصورة الناصعة لهذا الدين، وقد تجاوزت المواضيع التي تم طرحها حتى الآن أكثر من خمسة وعشرين موضوعاً منها على سبيل المثال فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية "الأسس والأهداف والوسائل والآثار"، والتكفير في ضوء السنة النبوية، وحقوق المرأة في السنة النبوية، والتعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية، والوسطية في الإسلام ودلالاتها من السنة النبوية، ومحمد رسول الله المبعوث رحمة للعالمين، ومكانة الصحابة وأثرهم في حفظ السنة النبوية وواجب الأمة نحوهم، والأمن الفكري في ضوء السنة النبوية، والقيم الحضارية في السنة النبوية، وفقه الأقليات في ضوء السنة النبوية.

وقد فاز بالجائزة حتى الآن أكثر من خمسة عشر فائزاً وفائزة من سبعة بلدان.

المسألة الثانية: جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود التقديرية لخدمة السنة النبوية وعلومها إن هذه الجائزة جائزة عالمية تقديرية تمنح بصفة دورية كل عامين في مجال من مجالات خدمة السنة النبوية، وتهدف إلى:

١. تكريم أصحاب الجهود المتميزة في خدمة السنة النبوية.
٢. تشجيع الباحثين وترغيبهم في خدمة السنة النبوية في مجالات التحقيق والتدريس وفي المجال التقني.
٣. تعريف الأجيال بالجهود المعاصرة والمتميزة في خدمة السنة النبوية.

(١) - من مقال للأستاذ الدكتور سليمان أبا الخيل منشور في موقع جامعة الإمام.

ولهذه الجائزة أربعة مجالات؛ تحقيق الكتب التراثية في السنة النبوية ودراساتها، والتأليف في موضوعات السنة النبوية، والانقطاع لتدريس الحديث النبوي، وتطويع التقنية في خدمة السنة النبوية.

وتقدم للفائز بالجائزة شهادة استحقاق، ودرع يحمل شعار الجائزة، ومبلغ نقدي مقداره مئتا ألف ريال.

وهذه الجائزة ذات البعد العالمي هي إحدى حلقات الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو الملكي لنصرة الرسول ﷺ من خلال الاعتناء الكبير بسنته المطهرة؛ جمعاً وتحقيقاً ونشراً وتعليماً.

المسألة الثالثة: جائزة الأمير نايف لحفظ الحديث النبوي الشريف

لما كان الشباب هم رجال الغد وحماة الدين والوطن كان في ربطهم بدينهم وسيرة نبيهم ﷺ ضمان لاستمرار تطور هذه البلاد وهذه الأمة على منهج قويم بعيد عن مختلف ألوان التطرف والتعصب المقيت، أو الانحلال والبعد عن ثوابت الدين، وهكذا جاءت مبادرة صاحب السمو الملكي النائب الثاني بإطلاق جائزة سموه لحفظ الحديث النبوي الشريف التي يسعى من خلالها إلى رعاية الناشئة والشباب وحسن توجيههم، وامتداداً لعنايته الكريمة بسنة النبي ﷺ، وترمي هذه الجائزة إلى ربط الناشئة بالسنة النبوية وتشجيعهم على العناية بها وحفظها.

وتستهدف هذه الجائزة الناشئة والشباب من طلاب وطالبات المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية، وهم الجيل المعول عليه بعد الله سبحانه وتعالى في استلام لواء نصرة النبي ﷺ والدفاع عنه، ليستمر في هذه البلاد العطاء والنماء القائمين على أسس متينة من الإيمان والتضحية والعمل الصالح، يقول صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز في رعايته للحفل الختامي للجائزة في دورتها الثالثة: "ونحن لم نأت بجديد، فقد قامت هذه الدولة منذ الدولة الأولى على يد الإمام محمد بن سعود وبجهود وعلم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتوارثه فيما بعد أبنائه في الدولة الأولى والثانية، فوفق الله الملك عبد العزيز بأن جمع شمل الأمة وعلمهم بما أمر به الله عز وجل ورسوله الكريم، وأول ما اهتم به هو التعليم والأمن وتحقيق الاستقرار والرخاء

ووحدة الكلمة في هذه البلاد، والحمد لله والمنة له أن قامت الدولة على هذا الأساس وهو كتاب الله وسنة نبيه فهي الهدف والمرجع وهي التي ترجع إليها كل أمور الدنيا^(١).

إن هذه الجوائز القيمة وما يبذل في إعدادها وتنظيمها يجسد بوضوح حرص صاحب السمو الملكي على الاضطلاع بدور ريادي في خدمة السنة المطهرة وتطوير البحث العلمي المرتبط بها بدءاً من تحقيق الكتب التراثية في السنة النبوية ودراساتها وانتهاء بتطويع التقنية في خدمة السنة النبوية بغية حفظها وحمايتها من التغيير والتبديل، وحفز الهمم على الاهتمام بما فيها من حكم وأحكام، ومقاصد ومعان، وهذا بلا ريب من حفظ الشريعة ونصرها، ومن نصرته النبي ﷺ، ولا أدل على هذا الحرص من حضور سموه السنوي لحفل الجائزة وتكريمه بنفسه الفائزين والقائمين على الجائزة، وإلقائه كلمة سنوية تمثل خلاصة رؤيته للطريق المثلى لنصرة الرسول ﷺ والدفاع عن سنته ونشرها عملياً بالأساليب الحكيمة الواعية بما يعطي أفضل الدروس لكل راغب في نصرته النبي ﷺ.

فنسأل الله تعالى أن يرزقه شفاعته نبينا محمد ﷺ وأن يورده حوضه لقاء ما يقوم به من هذه الأعمال الجليلة المباركة.

المسألة الرابعة: تشجيع صاحب السمو الملكي الأمير نايف للجهود المبذولة لنصرة الرسول ﷺ والتعريف به وثنائوه على ما تحققه من منجزات في هذا المجال.

لقد أخذ صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني وزير الداخلية على عاتقه دعم كل مجهود يسعى للتعريف بالرسول ﷺ والدفاع عنه ومن ذلك متابعته وتوجيهه للقائمين على المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرتهم التابع لرابطة العالم الإسلامي واستقباله الأمين العام للمركز وإطلاعه على ما تحقق من إنجازات في هذا المجال وتوجيهه الدائم إلى ضرورة العمل الجاد المسؤول في سبيل إيصال الصورة الحقيقية للرسول ﷺ إلى مختلف شعوب العالم خصوصاً من غير المسلمين^(٢).

المسألة الخامسة: الموقف الحازم من صاحب السمو الملكي الأمير نايف في وجه الإساءة للنبي ﷺ لما نشرت بعض الصحف الغربية صوراً مسيئة للنبي ﷺ كان لصاحب السمو الملكي الأمير نايف

(١) - نقلاً عن موقع: صفحة نايف الإسلامية: <http://www.nayefbinmamdooh>.

(٢) - ينظر: صحيفة عكاظ: العدد ٢٢٨٥، بتاريخ: ١٤٢٨/٩/٧هـ.

ابن عبد العزيز موقف حازم منها عبر فيه عن رفض هذه البلاد المباركة قيادة وشعباً - كما الحال من جميع المسلمين - لكل ما من شأنه النيل من مقام خاتم النبيين ٣، وفي تصريح له - حفظه الله - قال في هذا الشأن: إن "المملكة تحترم حرية الرأي، ومن حق كل فرد أن يبدي رأيه، لكن أن يصل الأمر إلى الإساءة إلى الرسول ٣ فهذا أمر مرفوض.. وليس مرفوضاً فقط من قبل المملكة، ولكن من قبل ١٤٠٠ مليون مسلم. فكل العالم الإسلامي يرفض هذا الأمر"، ومضى سموه يقول: "أعتقد أن كل أصحاب الأديان يرفضون الإساءة للأنبياء؛ لأن الأنبياء والرسل مقدسون، ويجب أن يكونوا فوق كل شيء. ولا أعتقد أن أي مسلم مؤمن يستطيع أن يمس أي نبي أو رسول بشيء مثل هذا"، ورأى سموه "أنه من غير المقبول أن تصل الحرية إلى هذا الحد. وإذا كان الآخرون أحراراً في أن يقولوا مثل هذا الأمر، فنحن بالتأكيد أحرار في أن نرفضه رفضاً كاملاً"^(١).

المطلب الرابع

جهود الجامعات السعودية في نصره النبي ٣

لقد سعت الجامعات في هذا البلد المبارك لإعطاء السنة المطهرة والسيرة النبوية الشريفة المكانة اللائقة بهما وعياً من القائمين على هذه الجامعات بأهميتهما في تأسيس نهضة الأمة على هدي الرسول ٣، وهكذا أنشأت كثير من الجامعات كليات خاصة بالسنة النبوية؛ كما الحال في الجامعة الإسلامية التي كانت سباقة إلى تطوير العطاء العلمي المرتبط بالسنة المطهرة؛ ففي عام ١٣٨٤هـ تم ضم دار الحديث المدنية التي تأسست عام ١٣٥٠هـ إلى الجامعة الإسلامية لتواصل عطاءها ويلتحق خريجوها بكلية الجامعة لينهلوا من العلوم الإسلامية المختلفة قبل أن يرجعوا سفراء خير إلى مجتمعاتهم، وفي عام ١٣٩١هـ تم ضم دار الحديث المكية للجامعة الإسلامية لتطوير الدار التي أنشئت قبل أكثر من ٧٥ عاماً، وفي عام ١٣٩٦هـ أنشأت الجامعة كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية التي تهدف إلى العناية بالسنة النبوية وخدمتها والحفاظة عليها والذب عنها وتأهيل المتخصصين المتمكنين من علومها مع الإمام بالعلوم التي تساعد على ذلك، وتضم الكلية قسمين يعينان بتحقيق هذه الأهداف هما قسم فقه السنة ومصادرها وقسم علوم الحديث الشريف، وفي عام ١٤٠٦هـ أنشأت الجامعة مركز خدمة السنة والسيرة النبوية الذي يسعى إلى تحقيق أهداف سامية تصب في مجموعها في نصره النبي ٣ والدفاع عنه، منها:

- جمع وحفظ المخطوطة والمطبوعة والوثائق المتعلقة بالسنة والسيرة النبوية وتيسيرها للباحثين.

- إعداد الموسوعات الخادمة للسنة والسيرة النبوية.

- رد الأباطيل ودفع الشبهات عن ساحة السنة والسيرة النبوية.

وبدورها سعت باقي الجامعات السعودية إلى الاضطلاع بدور بارز في خدمة السنة المطهرة؛ ففي ١٣٩٧هـ أنشأت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين التي ثالث أقسامها قسم السنة النبوية وعلومها الذي اعتنت من خلاله الجامعة بالسنة المطهرة اعتناء كبيراً تمثل في وضع المقررات وتسجيل الرسائل العلمية في مجال السنة والسيرة النبوية، وقد زادت هذه

الرسائل عن مائتين وثمانين رسالة علمية ما بين ماجستير ودكتوراه^(١)، كما عُنت الجامعة بطبع الكتب والرسائل ذات الصلة بالسنة والسيرة النبوية، بالإضافة إلى إنشاء الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها في ١٤٢٣هـ لتحقيق أهداف كبيرة ونبيلة منها نشر السنة، وتنمية البحث العلمي في مجال السنة وعلومها، وهذه الجمعية جهود مباركة مشكورة في عقد الندوات والمؤتمرات وستتوج تلك الجهود في الشهر الخامس من العام القادم بعقد مؤتمر نبي الرحمة محمد ﷺ الذي سيرعاه خادم الحرمين الشريفين وسيضمن المحاور الآتية:

- معالم الرحمة في شخص النبي ﷺ وسيرته.
 - معالم الرحمة في شريعة نبي الرحمة ﷺ.
 - دراسة تقويمية لآراء الكتاب غير المسلمين في الإسلام ونبه عليه الصلاة والسلام.
 - حقوق النبي ﷺ بين الغلو والجفاء.
 - وسائل الدفاع عن النبي ﷺ بين الغلو والجفاء.
 - جهود السلف وعلماء المسلمين في الدفاع عن النبي ﷺ.
 - دور الإعلام والتقنية الحديثة في إبراز معالم الرحمة في دين الإسلام وسيرة نبيه ﷺ.
 - دور المؤسسات العلمية والدعوية والأفراد في إبراز معالم الرحمة في الإسلام وسيرة نبيه ﷺ.
- وقد عنت باقي الجامعات السعودية بنصرة النبي ﷺ من خلال إدراج مقررات السنة وعلومها في مناهجها حيث خصصت جامعة أم القرى قسماً للكتاب والسنة يتلقى فيه الطالب في المرحلة الجامعية ثلاثين مقررًا من مواد التخصص نصفها يتعلق بالسنة وعلومها، وترتفع هذه النسبة لتصل إلى ٢٨ وحدة من أصل ٣٢ وحدة في مرحلة الماجستير في الحديث وعلومه و١٤ وحدة كلها تتعلق بالسنة وعلومها في مرحلة الدكتوراه بذات التخصص، كما تم إدراج مقررات من السنة في باقي الكليات، واعتنت الجامعة بتسجيل الكثير من المواضيع في مجال السنة تحقيقاً ودراسة^(٢).
- أما جامعة الملك سعود فقد أنشأت في ١٣٩٤هـ قسم الدراسات الإسلامية الذي يتضمن مسارا خاصا بالحديث والسنة النبوية يتلقى الطالب فيه في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا

<http://www.uqu.edu.sa>

<http://www.uqu.edu.sa>

(١) - موقع جامعة الإمام:

(٢) - نقلا عن موقع الجامعة:

جملة من المقررات الحديثية منها؛ مدخل لعلوم الحديث، ودراسة لبعض كتب الحديث كالصحيحين وصحيح ابن حبان، وعلم التخريج، وفقه السيرة النبوية^(١).

المبحث الثاني: **الجهود الأهلية (الشركات التجارية والمؤسسات الخيرية)** **في نصره النبي ر**

المطلب الأول: جهود الشركات التجارية في نصره النبي ر

تؤدي الشركات التجارية أدواراً اجتماعية متعددة، وقد بادرت العديد من المؤسسات التجارية في إطار خدماتها الاجتماعية إلى التنسيق مع العاملين في مجال نصره النبي ر، ويمكن أن نذكر من ذلك النماذج الآتية:

١- جهود الغرف التجارية الصناعية السعودية في نصره النبي ر:

ما إن أنشأت رابطة العالم الإسلامي البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة حتى أبدى رجال الأعمال في هذا البلد المعطاء ترحيبهم به واستعدادهم لدعمه؛ فقد حثت وزارة التجارة والصناعة السعودية كافة رجال الأعمال ومنتسبي الغرف التجارية على التعاون مع البرنامج العالمي لنصره نبي الرحمة ر، وسرعان ما حظيت هذه الدعوة بالاستجابة فاستضافت الغرفة التجارية الصناعية بالرياض لقاءين تعريفيين بهذا البرنامج جمعاً بين معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وكبار رجال الأعمال في الغرفة التجارية بالرياض، وعرض معالي الأمين العام الأهداف الكبيرة التي تتوخاها الرابطة من وراء إنشاء هذا البرنامج، ودعا للإسهام في تمويله، وقد تفاعل رجال الأعمال سريعاً مع هذه الدعوة، كما استضافت الغرفة التجارية الصناعية في محافظة جدة والغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية لقاءين مماثلين.

وسعيّاً من مجلس الغرف التجارية السعودية إلى تحمل جزء من مسؤولية نصره النبي ر فقد وجه دعوة للأمين العام للمركز العالمي للتعريف بالرسول ر ونصرته لمشاركة المركز ضمن وفد مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية إلى كونهاجن العاصمة الدنماركية التي ابتدأت يوم الأحد ٢٠٠٧/٦/١٠ م واستمرت حتى الخميس ٢٠٠٧/٦/١٤ م.

وقد ساهم وفد المركز في هذه الزيارة بما يلي:

١. إعداد الفقرات المتعلقة بأزمة الرسوم المسيئة ورسالة النبي ﷺ في الخطابات التي ألقاها رئيس الوفد في الاجتماعات المتعددة.

٢. إعداد وتقديم محاضرة باللغة الإنجليزية لنخبة من المسؤولين في الحكومة الدنماركية ورجال الأعمال.

٣. المشاركة في الحوارات المعمقة وتقديم الرأي حول أبعاد الأزمة وسبل الخروج منها مع المسؤولين في الجانب الدنماركي.

٤. بناء العلاقات مع مجموعة من المسؤولين في وزارة الخارجية الدنماركية والغرفة التجارية في كوبنهاجن.

٢- جهود شركة الاتصالات السعودية في نصرته النبي ﷺ:

لقد كان لشركة الاتصالات السعودية تعاون كبير مع المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ في مجالات متعددة منها:

- رعاية الشركة لمشروع إنتاج وبث خمسة مقاطع مصورة للتعريف بالنبي ﷺ، بلغات مختلفة، ويعد هذا المشروع من المشاريع المهمة التي نفذه المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ حيث تم إنتاج خمسة مقاطع تبين رحمة النبي ﷺ في مواضيع كبر الوالدين، والرحمة بالأطفال، ومساعدة المحتاجين، والرفق بالحيوان، وقد تم بث هذه المقاطع في أكثر من ٢٣ قناة فضائية حتى الآن.

وهذا المشروع التعريفي موجه في المقام الأول لغير المسلمين في الغرب بهدف تعريفهم بأخلاق وصفات وشمائل النبي ﷺ، وأنه رسول المحبة والسلام والإنسانية، ولتصحيح المعلومات المغلوطة عن نبينا ﷺ والتي تبثها جهات مشبوهة للتحريض على الإسلام والمسلمين وتكرس الصورة الذهنية السلبية لدى غير المسلمين عن النبي ﷺ.

- إطلاق جوال نبى الرحمة ﷺ الذي يأتي ثمرة تعاون كبير بين المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرتة وشركة الاتصالات السعودية ومؤسسة أصدقاء الدعوة، وقد مثل هذا التعاون نموذجاً للدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات التجارية في نصرته النبي ﷺ حين يستشعر الجميع عظيم حق النبي ﷺ على كل مسلم.

ويعد جوال نبي الرحمة وسيلة عصرية من وسائل التعريف بنبي الرحمة ٣ وتقريب هديه وإبراز منهجيه في معالجة المشكلات المعاصرة والدفاع عن سيرته العطرة وسنته الشريفة وتلمس مواطن القدوة في شخصيته الفريدة ٣ تحقيقاً لقول الله تبارك وتعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: من الآية ٢١).

وقد أسهم هذا الجوال المخصص للتعريف برسالة نبي الرحمة ٣ - والمنطلق من أرض المملكة العربية السعودية مهبط الوحي وموطن بعثة رحمة الله للعالمين من خلال إرساله ما يزيد على سبعة عشر مليون رسالة في تحقيق جملة من أبرز أهداف المركز العالمي للتعريف بالرسول ٣ والتي منها إبراز سنة الرسول ٣ وسيرته وخلقه وهديه والقيام بجزء من حق النبي ٣ على أمته وإتاحة الفرصة لجميع أفراد المجتمع للمشاركة في شرف نصرته والإسهام في الدفاع عن سنته.

- رعاية شركة الاتصالات السعودية لمعرض تعريفى بالنبي ٣ أقامه المركز العالمي للتعريف بالرسول ٣ بالكويت على هامش المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصر العالمية الذي أقيم في دولة الكويت في ذي القعدة ١٤٢٩هـ.

٣- جهود شركة اتحاد اتصالات (موبايلي):

أبدت شركة موبايلي استعدادها في دعم العديد من مشاريع نصره النبي ٣ منها على سبيل المثال تعاونها مع المركز العالمي للتعريف بالرسول ٣ في إصدار بطاقة شحن مسبقة الدفع تحمل اسم (بطاقة خطى الخير) التي تم طرحها في الأسواق خلال شهر رمضان المبارك، على أن يخصص جزء من عوائدها للمركز العالمي للتعريف بالرسول ٣ لتمويل البرامج والفعاليات التي يقوم بها على المستوى العالمي للدفاع عن رسول الله ٣ والتعريف بسيرته العطرة وأخلاقه وصفاته وشأله. ومن الدعم الذي أولته شركة موبايلي لجهود نصره النبي ٣ رعايتها لمسابقة أفضل مقال تعريفى بالنبي ٣ التي نظمها المركز العالمي للتعريف بالرسول ٣ عبر موقعه الإلكتروني.

٤- جهود مؤسسة أصداء الدعوة^(١):

لمؤسسة أصداء الدعوة جهود معتبرة في نصره النبي ر منها التعاون الذي جرى بينها وبين المركز العالمي للتعريف بالرسول ر ونصرتة في إطلاق جوال بني الرحمة حيث تولت المؤسسة إعداد المادة العلمية التي ترسل للمشتركين بعد عرضها على المركز العالمي. إن هذه النماذج من بذل المؤسسات التجارية في سبيل نصره النبي ر تبرز بجلاء إدراك مؤسسات هذا البلد المبارك سواء كانت عامة أو خاصة مدى المسؤولية الملقاة على عاتقها في نصره النبي ر والدفاع عنه.

(١) - مؤسسة للإنتاج الإعلامي مقرها الرياض تهتم بنشر التراث الإسلامي بشكل عام، وما يتعلق بالتعريف بنبي الرحمة ر بشكل خاص، وتستخدم تقنيات الاتصال الحديثة لإيصال رسالتها.

المطلب الثاني

جهود المؤسسات الخيرية السعودية في نصره النبي ر

تؤدي المؤسسات الخيرية في هذا البلد أدواراً كبيرة وهامة ومتنوعة؛ ومن جملة مناشطها دعمها لعمل المؤسسات العاملة في مجال نصره النبي ر والتنسيق معها لتسهيل مهامها من خلال رعاية المعارض وتمويل المسابقات وطبع ونشر الكتب المعرفة بالنبي ر، ومن هذه المؤسسات نذكر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومؤسسة الوقف الإسلامي، ومؤسسة حسن عباس شربتلي الخيرية، ومؤسسة محمد وعبد الله السبيعي الخيرية، ومؤسسة مكة المكرمة الخيرية، وللإختصار نذكر من نماذج دعم هذه المؤسسات للعمل في نصره النبي ر على سبيل المثال جهود مؤسسة حسن عباس شربتلي الخيرية في نصره النبي ر؛ ذلك أن لهذه المؤسسة برامج متعددة تهدف إلى خدمة المجتمع من بينها برنامج "نشر العلم"، الذي رأت المؤسسة أهدافه تتفق مع أهداف رابطة العالم الإسلامي من إنشاء المركز العالمي للتعريف بالرسول ر ونصرتة فووقت المؤسسة مذكرة تفاهم مع الرابطة ممثلة في المركز العالمي للتعريف بالرسول ر ونصرتة ينظم بموجبها المركز مسابقة عالمية لنصره النبي ر بعنوان: "مسابقة معالي السيد حسن عباس شربتلي العالمي لنصره نبي الرحمة".

وتبلغ تكاليف هذه المسابقة مليون ريال في كل دورة من دوراتها تتحملها المؤسسة، وقد نظم المركز حتى الآن دورتين من هذه المسابقة المباركة؛ كانت أولاهما بعنوان "مظاهر الرحمة للبشر في شخصية النبي ر"، والثانية بعنوان "الحوار في السيرة النبوية".

وقد وصلت البحوث الفائزة في المسابقة أحد عشر بحثاً تمت - حتى الآن - طباعة ثلاثة كتب منها، وبلغ عدد المتقدمين للمسابقة في دورتيها أكثر من ٥٢٠ باحثاً من ٢٥ بلداً بثلاث لغات ومن مختلف قارات العالم كتبوا في التعريف بأخلاق الرسول ر وسيرته ما يزيد عن ١٠٠,٠٠٠ (مائة ألف) صفحة تم تحكيمها بواسطة لجان تحكيمية متخصصة زاد عدد أعضائها عن ٣٠ محكماً في الجامعات والمراكز العلمية المتخصصة.

المبحث الثالث

جهود رابطة العالم الإسلامي في نصره النبي ر

تهميد:

لقد استشعرت رابطة العالم الإسلامي بوصفها هيئة شعبية إسلامية عالمية مسؤوليتها الكبيرة إزاء ما تعرض له الإسلام عموماً ونبيينا محمد ر خصوصاً من محاولات للإساءة تزايدت مؤخراً. ومع يقين الرابطة بأن محاولات الإساءة ليست جديدة بل ظهرت منذ بعث الله نبيينا محمد ر وبأن النصره الحقيقية له إنما تكون باتباعه والافتداء به وإحياء سنته إلا أن الدفاع عن نبيينا محمد ر ونصرته وبيان حقيقة رسالته من الواجبات الأساسية التي التزمت بها الرابطة من خلال برامج عملية يستمر أثرها ويجد فيها المسلمون - ولا سيما الشباب - مجالاً لاستيعاب طاقاتهم وتوجيه عواطفهم وانفعالاتهم، ولقد كان من أبرز جهود الرابطة في هذا المجال ما نعرض له في المطالب الآتية:

المطلب الأول

إنشاء الرابطة ودعمها المراكز المتخصصة للعمل في مجال التعريف بالنبي ﷺ ونصرتة.

(المركز العالمي للتعريف بالنبي ﷺ ونصرتة نموذجاً؛ النشأة والجهود).

إن نصرته النبي ﷺ تكون في كل عصر بحسب ما تقتضيه الحاجة وتمنحه الوسائل المشروعة، ولعل من أبرز وسائل نصرته النبي ﷺ في هذا العصر عرض سيرته ﷺ، وذلك من خلال كل القنوات المتاحة، فيكون العرض بالمقالة، والمطوية، والنشرة، والكتاب الصغير والكبير، والبرامج المرئية والمسموعة، ومن خلال المدارس، والمساجد، والبيوت، والمحافل على أن يكون التركيز عند عرض سيرته ﷺ على الجانب الأهم، وهو حقيقة دعوته وأنها^(١):

١- جاءت رحمة للبشرية: M ` ba c Ld (الأنبياء: ١٠٧).

٢- جاءت للسلام والأمن: M } ~ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا ؤ E L (البقرة: من الآية ٢٠٨).

٣- أنها جاءت لإسعاد البشرية لا لشقاءها - كما يروج لذلك الكافرون والمنافقون - Y M j i h g f d c b a ` _ ^] \ [Z L K (النحل: ٩٧).

٤- أنها جاءت لإخراج الناس من ظلمات البغي والظلم إلى نور العدل والإحسان: M 4 9 8 7 6 5 : ; < = > ? @ A B L (إبراهيم: ١)، وكما قال رباعي بن عامر لرستم قائد الفرس، لما سأله عن سبب مجيئهم: "إن الله ابتعثنا لإخراج العباد، من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة"^(٢). فقد جاء النبي ﷺ بهذا الإسلام لتحصيل كل خير، ولمنع كل شر.

(١) - نقلاً عن موقع طريق الإيمان.

(٢) - تاريخ الطبري: ٤٠١/٢.

لقد أدركت رابطة العالم الإسلامي أهمية تقديم سيرة النبي ﷺ في ثوب يتماشى وروح العصر، وأدركت أهمية العمل المؤسسي في جميع ميادين الدعوة وخصوصاً ما يتعلق منها بإبراز محاسن هذا الدين ورسالته السمحة، وحقيقة رسالة خاتم النبيين ﷺ فأنشأت المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ نصرته، والذي سيكون الحديث عنه من خلال المسائل الآتية:

المسألة الأولى: نشأة المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته

في شهر محرم من عام ١٤٢٧هـ أنشأت رابطة العالم الإسلامي البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة الذي ما فتئ أن تحول بعد ما أثبتته من نجاح إلى المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته، وهو مركز يتمتع بالشخصية الاعتبارية، وهو أحد المراكز والهيئات المستقلة المنبثقة عن رابطة العالم الإسلامي.

ونظراً لما اتصف به المركز من وضوح في الرؤية، وما حمله من استراتيجية واضحة وواقعية في الدفاع عن الإسلام ورموزه ومنهجه وحضارته المتسمة بالوسطية والاعتدال - كما وصفه خادم الحرمين الشريفين^(١) - فقد رحب قادة الدول الإسلامية في قمتهم المنعقدة بدار في السنغال في شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٩هـ بقيام المركز وجاء في البيان الختامي للقمة: "... كما أشاد المؤتمر بإقامة رابطة العالم الإسلامي مركزاً عالمياً لنصرة الرسول ﷺ والتعريف به، وتأسيس صندوق عالمي لذلك، ويهيب بالدول الأعضاء والمنظمات الإسلامية أن تتعاون مع الرابطة في ذلك"^(٢).

المسألة الثانية: أهداف المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته

لقد جاء هذا المركز ليضطلع ليس فقط بدور الدفاع والنصرة للحبيب ﷺ بل للتعريف بنبي الرحمة ورسالته السمحة، وليؤسس لمشاريع الفعل والمبادرة بدل الاقتصار على مجرد الدفاع ورد الفعل، وليستوعب الطاقات والقدرات الراغبة في نيل الشرف العظيم للدفاع عن النبي ﷺ ونصرته، ويمكن تلخيص أهم أهداف المركز فيما يأتي:

(١) - في كلمة له: ينظر: التقرير الإعلامي العام للمركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته للأعوام (١٤٢٧-١٤٢٩هـ)، ص ١.

(٢) - ينظر البيان الختامي للدورة الحادية عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي، داركار، جمهورية السنغال، ١٣-١٤ ربيع الأول ١٤٢٩هـ، ص ٥١.

١. تعريف غير المسلمين بالرسول ﷺ.
٢. تصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة عن الرسول ﷺ.
٣. تفنيد الادعاءات الباطلة والحملات التي تستهدف تشويه صورة الرسول ﷺ.
٤. إبراز سنة الرسول ﷺ وسيرته ومآثره وخلقه وهديه ومنهجه في حل مشكلات البشرية.
٥. التنسيق بين الجهود الكريمة المبذولة في هذا المجال محليا ودوليا.

المسألة الثالثة: وسائل المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته

يستثمر المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته جميع الوسائل المشروعة المتاحة، وعلى الخصوص:

١. تأليف الكتب والنشرات لمخاطبة غير المسلمين وتعريفهم بالرسول ﷺ ونصرته.
٢. رصد الحملات التي تستهدف شخص رسول الله ﷺ ومواجهتها بالوسائل المشروعة.
٣. إنشاء مواقع على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) باللغات العالمية الرئيسية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته وإبطال الادعاءات والتشويهات التي تستهدف شخصه الكريم.
٤. تنظيم مسابقات للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته.
٥. إنتاج البرامج الإعلامية التي تساهم في تحقيق أهداف المركز ونشرها في وسائل الإعلام.
٦. استكتاب العلماء للرد على أي مغالطات في وسائل الإعلام تستهدف الرسول ﷺ.
٧. تشجيع الدراسات والبحوث والمؤلفات التي تساهم في تحقيق أهداف المركز.
٨. إفاد الوفود واستقبالهم لمناقشة القضايا المتعلقة بالرسول ﷺ ونصرته.
٩. تنظيم الندوات والمؤتمرات والدورات والمعارض في البلدان الإسلامية وغير الإسلامية والمشاركة في الندوات والمؤتمرات والمعارض للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته.

المسألة الرابعة: لجان المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته

يعمل المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته من خلال سبع لجان هي:

- لجنة المؤتمرات والدورات والوفود - لجنة الكتب والترجمة والمسابقات
- لجنة المعارض - لجنة البرامج الإعلامية

- لجنة تنمية الموارد
- لجنة الدراسات والمشاريع
- لجنة الموقع العالمي على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

المسألة الخامسة: أبرز إنجازات المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته

يعمل المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته في مجالات مختلفة ويمكن أن نجمل أبرز إنجازاته في ما يأتي:

- إقامة مؤتمرين وندوتين وست عشرة دورة تأهيلية ضمن مشروع سفراء التعريف بنبي الرحمة ﷺ في خمس عشرة دولة أوربية وآسيوية وإفريقية، منها المملكة المتحدة، وفرنسا، والسويد، والنمسا، وألمانيا، والدنمرك، والهند والفلبين، والأرجنتين والبرازيل، وجنوب إفريقيا والكامرون.
- طباعة ونشر وتوزيع أكثر من مليون نسخة من ١٥ كتاباً بأكثر من ١٢ لغة حول أخلاق الرسول ﷺ وسيرته وشمائله.
- طباعة وتوزيع ٢٠ قصة أطفال مصورة للتعريف بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية ضمن مشروع: تيسير السيرة النبوية للناشئة في الغرب.
- تنفيذ الدوريتين الأولى والثانية من مسابقة معالي السيد حسن عباس شربتلي العالمية لنصرة نبي الرحمة ﷺ واستقبال أكثر من ٥٢٠ بحثاً من ٢٥ بلداً بثلاث لغات في موضوعي: مظاهر الرحمة للبشر في شخصية النبي محمد ﷺ والحوار في السيرة النبوية.
- إنتاج وعرض أكثر من ١٥٠ حلقة تلفزيونية ضمن ستة برامج إعلامية للتعريف بالسيرة النبوية وعرضها في قنوات ناطقة بالعربية والإنجليزية.
- إقامة ستة معارض للتعريف بنبي الرحمة ﷺ وتوقيع عقد إنشاء المعرض الدائم للتعريف بنبي الرحمة ﷺ في لندن.
- إنتاج وعرض ستة مقاطع تلفزيونية قصيرة وبثمان لغات للتعريف بنبي الرحمة ﷺ وعرضها في أكثر من ٢٢ قناة تلفزيونية.
- تشغيل خمسة مواقع على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) للتعريف بنبي الرحمة ﷺ باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والتركية والصينية.

المطلب الثاني تنسيق رابطة العالم الإسلامي بين المنظمات العامة في مجال نصره النبي ٣

سعيًا من رابطة العالم الإسلامي لإنجاح جهود النصره للنبي ٣ فقد عملت على تنسيق الجهود بين العاملين في هذا المجال، فعمدت في شهر ربيع الأول عام ١٤٢٩هـ إلى جمع الجهات المتخصصة في مجال نصره النبي ٣ بغية تقويم الجهود ورسم استراتيجية مستقبلية مشتركة، وشكلت الرابطة لجنة مشتركة للتنسيق تضم عضواً من كل جهة بناءً على ترشيحها، وقد توصل المجتمعون إلى الآتي:

- أن أمر التعريف بالنبي ٣ ورسالاته ونصرته هو من أهم حقوقه على الأمة وأن نيل شرف هذا الدفاع هو وسام تشريف وتكليف لكل من يتصدى له.
- يؤكد المشاركون على سرورهم بإنشاء هذا العدد من المنظمات العامة ويرحبون بالمنظمات التي ستنشأ مستقبلاً في ضوء الاستراتيجية التي ستطور لهذا الغرض.
- يثمن المجتمعون ما تحقق من إنجازات لهذه المنظمات الشقيقة ويحمدون الله على ذلك فهذا من توفيقه ومن بركات نصره نبيه ٣.
- يشكر المشاركون كل من أسهم في دعم التعريف بالنبي ٣ و نصرته سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي ويخصون بذلك حكومات العالم الإسلامي والمنظمات الرسمية ورجال الأعمال والشركات ومؤسسات المجتمع المدني ممن كان لهم جهد بارز في دعم التعريف والنصرة ويتطلعون إلى المزيد من الجهود المتنوعة في هذا المجال.
- يرى المشاركون جميعاً ضرورة التنسيق بين المنظمات المتخصصة في ميدان التعريف والنصرة وتبادل الخبرات وتوفير الجهود من خلال وضع استراتيجية شاملة تشارك في وضعها هذه المنظمات مجتمعة وتبناها بشكل جاد ودقيق.
- يرى المشاركون اختيار لجنة للتنسيق والمتابعة من المنظمات المشاركة في هذا اللقاء تشكل عضويتها من ممثلي جميع الجهات المشاركة في هذا اللقاء .

- تقوم المنظمات المشاركة بإعداد المقترحات و الأفكار الخاصة بالتنسيق و بناء الاستراتيجية الشاملة وإرسالها إلى هيئة التنسيق العليا للمنظمات الإسلامية في رابطة العالم الإسلامي لتوزيعها على الأعضاء ومتابعة التنسيق مع اللجنة المشار إليها سابقا.

المطلب الثالث تنظيم رابطة العالم الإسلامي المسابقات العالمية للتعريف بنبي الرحمة ﷺ ونصرته

لضمان إشراك الباحثين من مختلف البلدان في جهود نصره النبي محمد ﷺ فقد نظمت رابطة العالم الإسلامي من خلال المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته مسابقتين عالميتين للتعريف بالرسول ﷺ؛ المسابقة الأولى كانت عن "مظاهر الرحمة للبشر في شخصية النبي ﷺ"، وقد شارك في المسابقة أربعمئة واثنتان وثلاثون باحثاً من خمسة وعشرين بلداً، وقد مثلت هذه المشاركات الواسعة في المسابقة انتصاراً لجهود نصره للنبي ﷺ كون كثير من هؤلاء الباحثين سيسعون إلى نشر بحوثهم التي تتناول تبيان الرحمة في حياة الرسول ﷺ مما يعني إثراء المكتبات ببحوث كثيرة تخدم التعريف بالرسول ﷺ.

وأما المسابقة الثانية فكانت تحت عنوان "الحوار في السيرة النبوية" وتميزت بالتنوع اللغوي للمشاركات فيها حيث شارك فيها تسعون باحثاً من تسع جنسيات وبنثلاث لغات مختلفة.

المطلب الرابع

عقد المؤتمرات والندوات الرامية إلى نصرته النبي ﷺ

تبذل رابطة العالم الإسلامي جهداً كبيراً في نصرته الرسول ﷺ من خلال العمل على إيصال الصورة الحقيقية لهذا النبي الكريم إلى مختلف شعوب العالم، وفي هذا الصدد عقدت الرابطة في شهر ذي الحجة من عام ١٤٢٧هـ مؤتمراً برعاية خادم الحرمين الشريفين تحت عنوان: نصرته نبي الأمة ﷺ، وقد شارك في هذا المؤتمر حشد من المتخصصين، وسعت الرابطة من خلاله إلى بلورة رؤية واضحة المعالم لنصرة النبي ﷺ ضد الإساءات المتكررة، وحدد المؤتمر في بيانه الختامي مجالات نصرته النبي ﷺ والخطوات المطلوبة في كل مجال؛ سواء في الثقافة والإعلام، أو في مجال العلاقات الدولية، أو في المجال الاقتصادي أو نصرته من خلال الحوار بين الحضارات؛ ففي مجال الثقافة والإعلام - مثلاً - طالب المؤتمر من بين أمور بما يأتي:

- تنشيط مهام الهيئة الإسلامية العالمية للإعلام، وتكليفها بالتنسيق مع المؤسسات الإعلامية من خلال صيغ عملية للتعاون، لتحقيق نصرته نبي الأمة عليه السلام، والدفاع عن رسالة الإسلام.

- إنشاء مركز دولي للتأليف والترجمة، يتولى التأليف والترجمة والتواصل مع الشخصيات في المجالات كافة، مع تزويده بما يحتاج إليه من وسائل.

- إنشاء عدد من المواقع على شبكة الإنترنت المخصصة للتعريف بشمائل النبي ﷺ، ومبادئ رسالته في الأمن والسلام والتعاون والتعايش وحب الخير للناس باللغات العالمية كافة.

ولم يقتصر جهد الرابطة على العمل على صعيد العالم الإسلامي بل نقلت جهدها إلى الميدان الحقيقي؛ فعقدت من خلال المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته التابع لها مؤتمراً في لندن تحت عنوان: أثر معرفة النبي ﷺ على العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي" وقد حضر المؤتمر عدد من القادة والبرلمانيين والعلماء والأكاديميين والإعلاميين الذين قدموا من عدد من الدول في أوروبا والولايات المتحدة والعالم الإسلامي، وناقش المؤتمر ثلاث قضايا هي:

- مكانة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأخلاقهم وصفاتهم.

- أثر معرفة النبي ﷺ على التعايش بين الغرب والعالم الإسلامي.

- الإساءة إلى الأنبياء وأثارها على العلاقات بين الشعوب.

وخرج المؤتمر بتوصيات منها:

- أوصى المؤتمر المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته بإقامة دورات تدريبية تصاحبها ورش عمل متخصصة لأئمة المساجد ومسؤولي المراكز الإسلامية في أوروبا حول أفضل وسائل التعريف بنبي الرحمة وسبل نشر هديه القائم على الوسطية والاعتدال والوفاء بالعهود واحترام حقوق الآخرين.
- دعوة المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ إلى الاستمرار في إقامة المعارض التي تعرّف بالنبي محمد ﷺ مع مراعاة تنقلها بين دول أوروبا.
- مطالبة وسائل الإعلام ولاسيما القنوات الفضائية التي يملكها مسلمون بإنتاج برامج وثائقية تبين حقيقة رسالة النبي محمد ﷺ وموقفه من القضايا الدولية المعاصرة كالإرهاب والاعتداء على الآخرين وحقوق الإنسان عموماً والمرأة خصوصاً.

الختاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده على أن يسر وأعان.
وفي ختام هذا البحث المختصر عن جهود المملكة العربية السعودية في نصره النبي ر والدفاع عنه أشير إلى أهم نتائجها:

أولاً: أن النبي ر مستوجب النصره على كل فرد من أمته، وأن الأدلة متضافرة من الكتاب والسنة على وجوبها.

ثانياً: أن وسائل نصره النبي ر متعددة، وأن أقوى وسائل نصرته ر هي اتباع ما جاء به والتحاكم إليه.

ثالثاً: أن المملكة العربية السعودية متمسكة بأوثق عرى نصره النبي ر بانتهاجها منهج الكتاب والسنة منذ تأسيسها.

رابعاً: أن ولاية أمر هذه البلاد وعلماءها يسخرون طاقاتهم المادية والمعنوية لنصره النبي ر في كل حين، وتتضاعف هذه النصره عند محاولة النيل من مقام خاتم المرسلين ر.

خامساً: أن نصره المملكة العربية السعودية للنبي ر تتسم بالشمولية والاستمرار؛ فتشمل نشر سنة المصطفى ر، والدعوة إليها، وتشجيع القائمين عليها، من خلال أعمال مؤسسية تضمن استمرار الجهود؛ كإقامة المسابقات الدورية، والمراكز المتخصصة، وتوفير الدعم المالي والمعنوي لكل عمل مؤسسي يخدم هذا الهدف، وأن لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني وزير الداخلية اليد الطولى في هذا المجال.

سادساً: أن رابطة العالم الإسلامي قد اضطلعت في نصره النبي ر بجهد كبير يستحق الإشادة؛ ويسجل لهذه الرابطة عقدها المؤتمرات والندوات في العالم الإسلامي والغربي الرامية إلى التعريف بالرسول ر ودحض الافتراءات التي يروج لها المرجفون، ويعد إنشاء الرابطة للمركز العالمي للتعريف بالرسول ر ونصرته بادرة حميدة وسعيًا مشكوراً؛ فقد اضطلع هذا المركز بالكثير من المهام على قصر الفترة التي مرت على تأسيسه، سواء منها ما يتعلق باستثمار الوسائل الحديثة في التعريف بالرسول ر كوسائل الإعلام المختلفة والمعارض والمواقع الإلكترونية وعقد المؤتمرات والدورات التعريفية بالنبي ر، وتأليف

وترجمة وطبع ونشر وتوزيع الكتب المتعلقة بسيرة النبي ﷺ باللغات المختلفة، إلى جانب التنسيق مع الجهات ذات العلاقة في داخل المملكة وخارجها.

التوصيات:

- لا يفوتني في نهاية هذا البحث المختصر أن أسجل التوصيات الآتية:
- ضرورة تكثيف الجهود التعريفية بالرسول ﷺ في العالم الغربي من خلال تكوين معرّفين مؤهلين علمياً وحضارياً، عالمين بلسان القوم وأعرافهم وتقاليدهم.
- العمل على إيجاد آلية لربط المتطوعين عبر العالم لنصرة النبي ﷺ والتعريف به بالمؤسسات والمراكز المتخصصة صوتاً للجهود من التشتت، وتوجيهها لها عن الانحراف.
- الحاجة إلى إقامة مجلس تنسيقي بين الجهات المتخصصة في مجال التعريف بالنبي ﷺ ونصرته، وعقد ملتقى سنوي لهذا الغرض.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أ.د/ عادل بن علي الشدي

الأمين العام

للمركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته

قائمة المصادر

القرآن الكريم

١. تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ
٢. تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية وآثاره في الحياة: للأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن زيد الزبيدي، طبع الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٣. التقرير الإعلامي العام للمركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرتة، إصدار المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرتة في ١٤٣٠هـ
٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٥. الجامع الصحيح، للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) بإشراف ومراجعة فضيلة الشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن إبراهيم آل الشيخ، (مطبوع ضمن موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة) دار السلام، الرياض، الطبعة الثالثة، محرم ١٤٢١هـ - إبريل ٢٠٠٠م.
٦. جريدة الرياض، جريدة يومية تصدر عن مؤسسة الإمامة الصحفية، العدد ١٣٧٢٨.
٧. جهود المملكة العربية السعودية في مجال التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية بحث مقدم من طرف عبد المجيد بن محمد العمري لمؤتمر مكة التاسع حول التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية الواقع والمأمول منشور على موقع الرابطة.
٨. الحجج القوية على وجوب الدفاع عن الدولة السعودية لأبي عمر أسامة بن عطايا بن عثمان ص (١٢٣-١٣٤).
٩. الصارم المسلول على شاتم الرسول، لأبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني ، محمد كبير أحمد شودري، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٠. صحيح ابن حبان لأبي حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ) بترتيب ابن بلبان، علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١١. صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، بإشراف ومراجعة فضيلة الشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن إبراهيم آل الشيخ، (مطبوع ضمن موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة) دار السلام، الرياض، ط ٣، محرم ١٤٢١هـ - إبريل ٢٠٠٠م.
١٢. صحيفة عكاظ: العدد ٢٢٨٥، بتاريخ: ١٤٢٨/٩/٧هـ.
١٣. عناية الملك عبد العزيز بالعقيدة السلفية ودفاعه عنها، للدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس، طبع الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
١٤. مجلة الحرس الوطني: العدد ٣١٧، ٢٠٠٨/٩/١م.
١٥. المسند، للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
١٦. موقع بي. بي. سي: BBC Arabic.com
١٧. موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية <http://www.uqu.edu.sa>
١٨. موقع جامعة الملك سعود: <http://www.ksu.edu.sa>
١٩. موقع وزارة التربية والتعليم: <http://www.moe.gov.sa>
٢٠. موقع وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية: <http://www.mofa.gov.sa>
٢١. موقع: صفحة نايف الإسلامية <http://www.nayefbinmamdooh.com/news/>

فهرس المحتويات

المقدمة:	٢
المبحث الأول:	٧
جهود ولاية الأمر والمؤسسات الرسمية في المملكة العربية السعودية في نصرته النبي ﷺ	٧
المطلب الأول: تأسيس المملكة العربية السعودية على الكتاب والسنة	٧
المطلب الثاني: جهود خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده في نصرته النبي ﷺ	١٠
المسار الأول: دعم التعريف بالرسول ﷺ	١٠
المسار الثاني: مواجهة الإساءة للرسول ﷺ في بعض الصحف الغربية	١١
المسار الثالث: دعم خادم الحرمين وسمو ولي العهد كل جهود النصر المنضبطة	١٢
المسار الرابع: الاهتمام الكبير للجهات الحكومية بنصرته النبي ﷺ	١٤
المسار الخامس: جهود المؤسسات الرسمية في الوقوف في وجه الإساءة للرسول ﷺ	١٥
المطلب الثالث: جهود صاحب السمو الملكي النائب الثاني وزير الداخلية في نصرته النبي ﷺ	١٧
المطلب الرابع: جهود الجامعات السعودية في نصرته النبي ﷺ	٢٢
المبحث الثاني:	٢٥
الجهود الأهلية (الشركات التجارية والمؤسسات الخيرية) في نصرته النبي ﷺ	٢٥
المطلب الأول: جهود الشركات التجارية في نصرته النبي ﷺ	٢٥
المطلب الثاني: جهود المؤسسات الخيرية السعودية في نصرته النبي ﷺ	٢٩
المبحث الثالث: جهود رابطة العالم الإسلامي في نصرته النبي ﷺ	٣٠
المطلب الأول:	٣١
إنشاء الرابطة ودعمها المراكز المتخصصة للعمل في مجال التعريف بالنبي ﷺ ونصرتة	٣١
المطلب الثاني:	٣٥
تنسيق رابطة العالم الإسلامي بين المنظمات العاملة في مجال نصرته النبي ﷺ	٣٥
المطلب الثالث:	٣٧
تنظيم رابطة العالم الإسلامي المسابقات العالمية للتعريف بنبي الرحمة ﷺ ونصرتة	٣٧
المطلب الرابع: عقد المؤتمرات والندوات الرامية إلى نصرته النبي ﷺ	٣٨
الخاتمة	٤٠
قائمة المصادر	٤٢